(الجزء الثاني)

4) الرواية المنسوبة إلى عبد الله بن عباس،

الوجه الخامس عشر

كان النبي صلى اللهم عليه وسلم يقص،أو يأخذ من شاربه وكان إبراهيم خليل الرحمن يفعله

4.1) رواية عكرمة مولى ابن عباس ، عن عبد الله بن عباس،

4.1.1) رواية سماك بن حرب ، عن عكرمة ،

4.1.1.1) رواية إسرائيل بن يونس، عن سماك بن حرب

أخرجها الترمذي في: "السنن"، الخبر رقم: 2684 فقال:

(53) حدثنا محمد بن عمر بن الوليد الكندي الكوفي {أبو جعفر (ت: 256 هـ) وهو صدوق}، حدثنا يَحْيَى بْنُ آدَمَ {بن سليمان الأموي، أبو زكريا الكوفي (ت: 203 هـ) وهو ثقة حافظ}، عن إِسْرَائِيلُ {بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي الهمداني، أبو يوسف الكوفي (ت: 160 هـ) وهو ثقة}، عن سماك {بن حرب بن أوس الذهلي، أبو المغيرة البكري (ت: 123 هـ) وهو صدوق، تغير بآخره فربما وروايته عن عكرمة خاصة مضطربة[1]}، عن عِكْرِمَة {بن عبد الله أبو عبد الله البربري ثم المدني مولى ابن عباس (ت: 107 هـ) وهو ثقة}، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ {هو: عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم القرشي، أبو العباس المكي، الطائفي (ت: 68 هـ) وهو صحابي}، قال: {الخبر}.

قال أبو عيسى {الترمذي}

هذا حديث حسن غريب

وأخرج الطبراني في: "المعجم الكبير" (9: 11559/474) متابعا آخر في إِسْرَائِيلُ فقال:

(54) حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بن نَائِلَة الأَصْفَهَانِيُّ {هو: إبراهيم بن محمد بن الحارث بن نائلة، أبو إسحاق (ت: 291 هـ) وهو مستور يغرب}، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بن عَمْرٍو الْبَجَلِيُّ {بن نجيح أبو إسحاق الكوفي، نزيل أصفهان (ت: 227 هـ) وهو ضعيف[2]}، حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ سماك بن حرب، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

أَوْفُوا اللِّحَى، وقُصُّوا الشَّوَارِبَ

وَكَانَ إِبْرَاهِيمُ خَلِيلُ الرَّحْمَنِ، يُوفِّي لِحْيَتَهُ، ويَقُصُّ شَارِبَهُ

[1] قال أبو طالب عن أحمد: مضطرب الحديث. وقال ابن أبي مريم عن ابن معين ثقة. قال وكان شعبة يضعفه وكان يقول في التفسير عكرمة ولو شئت أن اقول له ابن عباس لقاله! وقال ابن أبي خيثمة سمعت ابن معين سئل عنه ما الذي عابه قال اسند احاديث لم يسندها غيره وهو ثقة وقال ابن عمار يقولون أنه كان يغلط ويختلفون في حديثه وقال العجلي بكري جائز الحديث إلا أنه كان في حديث عكرمة ربما وصل الشئ وكان الثوري يضعفه بعض الضعف ولم يرغب عنه احد وكان فصيحا عالما بالشعر وأيام الناس وقال أبو حاتم صدوق ثقة وهو كما قال أحمد. وقال يعقوب بن شيبة قلت لابن المديني: رواية سماك عن عكرمة؟ فقال مضطربة وقال زكرياء بن عدي عن ابن المبارك سماك ضعيف في الحديث قال يعقوب وروايته عن عكرمة خاصة مضطربة وهو في غير عكرمة صالح وليس من المتثبتين ومن سمع منه قديما مثل شعبة وسفيان فحديثهم عنه صحيح مستقيم. وقال النسائي: كان ربما لقن فإذا انفرد بأصل لم يكن حجة لانه كان يلقن فيتلقن وقال البزار في مسنده كان رجلا مشهورا لا أعلم احدا تركه وكان قد تغير قبل موته [تهذيب التهذيب 4/ 204]. كان سماك بن حرب رجل فصيح فكان يزين الحديث بفصاحته ومنطقه [العلل 3/ 321]

[2] قال بن عدي حدث بأحاديث لا يتابع عليها وقال أبو حاتم والدارقطني ضعيف {لسان الميزان 1/ 177)}

قلت:

والقناة ضعيفة ب سماك بن حرب المضطرب في عكرمة.
ولا يصح هذا الوجه إلى ابن عباس.

الوجه السادس عشر

كانَ النَّبيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُصُّ شَارِبَهُ،

وكان أبوكم إبراهيم من قبله يَقُصُّ شَارِبَهُ

4.1) رواية عكرمة مولى ابن عباس ، عن عبد الله بن عباس،
4.1.1) رواية سماك بن حرب ، عن عكرمة ،
4.1.1.2) رواية الحسن بن صالح ، عن سماك

أخرجها الإمام أحمد في "المسند"، الخبر رقم: 2602 فقال:

55) حدثنا حَدَّثَنَا يَحْيَى بن أبي بُكَيْرٍ {: نسر، أبو زكريا الكوفي نزيل بغداد (ت: 208 هـ) وهو ثقة (ع)}، حَدَّثَنَا حَسَنُ بن صَالِحٍ ، {بن حي بن صالح بن مسلم بن حيان، بن شفي بن هني بن رافع، يقال: حى لقب، أبو عبد الله الثوري الهمداني ، الكوفي (100 هـ - 167 هـ) وهو ثقة عابد[3]، من زعماء الفرقة (البترية) من الزيدية وكان فقيها مجتهدا متكلما، تحاشاه البخاري فلم يرو له شيئاً في الصحيح (بخ م 4)}، عن سماك ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَن ابْنِ عَبَّاس رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا،.....{الخبر}.

قلت:

ومن هذا الطريق أخرجه نازلا الطبراني في: "المعجم الكبير" (9: 11560/475) فقال:

[3] قال عبد الله بن احمد عن ابيه: الحسن أثبت في الحديث من شريك. وقال ابراهيم بن الجنيدعن يحيى بن معين: ثقة مأمون وقال ابن أبي خيثمة عن يحيى ثقة وكذا قال ابن أبي مريم عنه وزاد مستقيم الحديث وقال الدوري عن يحيى يكتب رأى مالك والاوزاعي والحسن ابن صالح هؤلاء ثقات وقال عثمان الدارمي عن يحيى الحسن وعلي ابنا صالح ثقتان مأمونان وقال ابو زرعة اجتمع فيه اتقان وفقه وعبادة وزهد وقال أبو حاتم ثقة حافظ متقن [تهذيب التهذيب 2/ 250]

56) حَدَّثَنَا عَبْدَانُ بن أَحْمَدَ { عبد الله بن أحمد بن موسى بن زياد، أبو محمد، الأهوازي (216 هـ - 306 هـ) وهو ثقة حافظ}، حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بن سَهْلٍ الأَعْرَجُ {بن إبراهيم، أبو العباس البغدادي (ت: 255 هـ) وهو صدوق (خ م د ت س)}، حَدَّثَنَا يَحْيَى بن أبي بُكَيْرٍ ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بن صَالِحِ بن حي الهمداني ، عن سماك بن حرب ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَن ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا،.....{الخبر}.

قلت:

والقناة ضعيفة ب سماك بن حرب .

ولا يصح هذا الوجه إلى ابن عباس.

الوجه السابع عشر

أخذ الشارب من الدين

4.1) رواية عكرمة مولى ابن عباس ، عن عبد الله بن عباس،

4.1.1) رواية سماك بن حرب ، عن عكرمة ،

4.1.1.2) رواية زائدة، عن سماك

أخرجها البيهقي في: "شعب الإيمان" (13: 6179/460) فقال:

57) أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد المقرئ {علي بن محمد بن نصر بن منصور بن عبد الرحمن، أبو الحسن المقرئ الصائغ البغدادي، نزيل مصر (ت: 339 هـ) وفيه لين}، أخبرنا الحسن بن محمد بن إسحاق {بن إبراهيم الازهري، أبو محمد الاسفراييني (ت: 346 هـ) وهو مستور لا يعرف حاله [4]}، حدثنا يوسف بن يعقوب { بن إسماعيل بن حماد بن زيد الأزدي، أبو محمد قاضي البصرة، وواسط، البغدادي (208 هـ - 297 هـ) وهو ثقة}، حدثنا عمرو بن مرزوق { الباهلي، مولاهم، أبو عثمان البصري (ت: 224 هـ)

[4] جاء في ترجمته في: "سير أعلام النبلاء" (15: 535): روى عنه: الحاكم - فقال: كان محدث عصره، ومن أجود الناس أصولا.

وهو ثقة ربما أخطأ[5] (خ مقرونا د}، أخبرنا زائدة {بن قدامة الثقفي، أبو الصلت الكوفي (ت: 160 هـ) وهو ثقة ثبت (ع)}، عن سماك ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، قال : {الخبر}.

قلت:

وأخرج أبو الفضل الزهري في: "حديث أبي الفضل الزهري" (1/ 199/200) متابعاً ل عمرو بن مرزوق في زائدة بن قدامة الثقفي فقال:

58) حدثنا عبد الله { بن محمد بن عبد العزيز البغوي بن المرزبان بن سابور بن شاهنشاه، ويعرف بابن بنت منيع ، أبو القاسم البغدادي (214 هـ - 317 هـ) وهو ثقة حافظ}، حدثنا أبو بكر {بن أبي شيبة}، حدثنا حسين بن علي {الجعفي، مولاهم، أبو عبد الله الكوفي المقرىء (ت: 203 هـ) وهو ثقة}، عن زائدة ، عن سماك ، .....{الخبر}.

الوجه الثامن عشر

قُصُّوا الشَّوَارِبَ، وَاعْفُوا اللِّحَـــــــــى،
وَلا تَمْشُوا فِيَ الأَسْوَاقِ إلا وَعَلَيْكُمُ الأُزُرُ،
إِنَّهُ لَيْسَ مِنَّا مَنْ عَمِلَ بِسُنَّةِ غَيْرِنَـــــــا.

4.2) رواية عطاء بن أبي رباح ، عن عبد الله بن عباس،
4.2.1) رواية كرز بن وبرة ، عن عطاء بن أبي رباح ،
4.2.1.1) رواية يوسف بن ميمون ، عن كرز بن وبرة ،

[5] قال ابن أبي خيثمة قال عبيد الله بن عمر كان يحيى بن سعيد لا يرضي عمرو بن مرزوق وقال ابن سعد كان ثقة كثير الحديث عن شعبة وقال الساجى صدوق من أهل القرآن والجهاد كان أبو الوليد يتكلم فيه وقال ابن المديني ذهب حديثه.
وقال الازدي كان علي بن المديني صديقا لابي داود وكان أبو داود لا يحدث حتى يأمره علي وكان ابن معين يطري عمرو بن مرزوق ويرفع ذكره يعني ولا يصنع ذلك بأبي داود لطاعة أبي داود لعلي. وقال ابن عمار الموصلي ليس بشئ وقال العجلي عمرو ابن مرزوق بصري ضعيف يحدث عن شعبة ليس بشئ وقال الحاكم عن الدارقطني صدوق كثير الوهم وقال الحاكم سيئ الحفظ وذكره ابن حبان في الثقات وقال ربما أخطأ. [تهذيب التهذيب 8/ 89]

أخرجها الطبراني في: "المعجم الكبير" (9: 11172/356) فقال:

59) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بن عَبْدِ اللَّهِ الْحَضْرَمِيُّ { بن سليمان، أبو جعفر الكوفي، مطين (ت: 297 هـ) وهو ثقة}، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بن حَمَّادٍ {الضبي أبو علي الوراق الصيرفي الكوفي (ت: 238 هـ) وهو ثقة (س)}، حَدَّثَنَا أَبُو يَحْيَى الْحِمَّانِيُّ {عبد الحميد بن عبد الرحمن ،الملقب: بشمين الكوفي (ت: 202 هـ) وهو صدوق يخطئ ورمي بالإرجاء (خ م د ت ق)}، عَنْ يُوسُفَ بن مَيْمُونٍ {المخزومي مولاهم القرشي، الكوفي، أو البصري، أبو خزيمة، وأبو خريم، الصباغ (الرابعة) وهو ضعيف[6] (ق)}، عَنْ كُرْزٍ { بن وبرة الحارثي، أبو عبد الله الكوفي، نزيل جرجان (ت: حوالي 140 هـ) وهو عابد مستور }، عَنْ عطاء {بن أبي رياح: أسلم القرشي مولاهم المكي (ت: 114 هـ) وهو ثقة فقيه، كثير الإرسال، تغير بأخرة ولم يكثر ذلك منه (ع)}، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ:

لَمَّا فَتَحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَكَّةَ، قَالَ:إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَرَسُولَهُ حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْخَمْرَ وَثَمَنَهَا، وَحَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَثَمَنَهَا، وَحَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْخَنَازِيرَ وَأَكْلَهَا وَثَمَنَهَا.

وَقَالَ: {الخبر}.

قلت:

وأخرج الطبراني في: "المعجم الكبير" (20/ 11482/275) متابعا ل الحضرمي في الحسن بن حماد فقال:

60) حدثنا هيثم بن خلف {بن محمد بن عبد الرحمن بن مجاهد، أبو محمد الدوري البغدادي (ت: 307 هـ) وهو ثقة حافظ}، حدثنا الحسن بن حماد الوراق ، حدثنا أَبُو يَحْيَى الْحِمَّانِيُّ، عن يُوسُفَ بن مَيْمُونٍ، عن عطاء، عن ابن عباس قال:...{الخبر}.

قلت:

ولا تصح رواية إلى ابن عباس.

5) الرواية المنسوبة إلى الحكم بن عمير،

[6] وقال أبو زرعة : واهي الحديث. وقال أبو حاتم: ليس بالقوي، منكر الحديث جدا، ضعيف. وقال البخاري: منكر الحديث جدا. وقال النسائي: ليس بالقوي. وقال في موضع آخر: ليس بثقة. وقال الدار قطني: ضعيف.[تهذيب الكمال 32/ 470]

الوجه الثامن عشر

قصُّوا الشَّوَارِبَ مع الشفاه

5.1) رواية موسى بن أبي حبيب ، عن الحكم بن عمير،
5.1.1) رواية عيسى بن إبراهيم، عن موسى بن أبي حبيب ،
5.1.1.1) رواية بقية بن الوليد ، عن ، عيسى بن إبراهيم،

أخرجها ابن قانع في: "معجم الصحابة" (2: 368/109)

61) حدثنا حامد بن معدان {شيخ لابن قانع لم أقف له على ترجمة) }، حدثنا محمد بن مصفى {بن بهلول القرشي الحمصي، أبو عبد الله الشامي (ت: 246 هـ) وهو صدوق صاحب أوهام ويدلس }، حدثنا بقية {بن الوليد بن صائد الكلاعي، أبو يحمد الحمصي (110 هـ - 197 هـ) وهو صدوق كثير التدليس عن الضعفاء}، عن ، عيسى {بن إبراهيم بن طهمان الهاشمي القرشي (ت:) وهو متروك}، عن موسى بن أبي حبيب {الطائفي (ت:) وهو ضعيف}، عن الحكم بن عمير {الثمالي، الأزدي، نزيل حمص (ت:) وهو مختلف في صحبته}[7]، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: {الخبر}.

قلت:

[7] قال ابن حجر العسقلاني في ترجمته في: "لسان الميزان" (1: 345)": الحكم بن عمير: عن النبي صلى الله عليه وسلم جاء في أحاديث منكرة لا صحبة له قال أبو حاتم: ضعيف الحديث انتهى وما رأيت تضعيفه في كتاب ابن أبي حاتم!!!!!! وقد سقط لفظه في ترجمة موسى بن أبي حبيب ثم إن الدارقطني قال: كان بدرياً وكذا ذكره في الصحابة أبو منصور البارودي وابن عبد البر وابن مندة وأبو نعيم ووصفه بالصحبة الترمذي وابن أبي حاتم والبرقي والعسكري وخليفة والطبري والطبراني والبغوي وابن قانع وابن حبان والخطيب وأخرج له بقي بن مخلد في مسنده عدة أحاديث وذكره ابن حبان في ثقات التابعين وقال: يقال: إن له صحبة وقد شرط المؤلف أن لا يذكر صحابياً فناقض شرطه فإن الآفة في نكارة الأحاديث المذكورة من الراوي عنه.
قلت (عمراني): قال ابن أبي حاتم في: ""الجرح والتعديل" (3: 125)" في ترجمته: 568 - الحكم بن عمير روى عن النبي صلى الله عليه وسلم لا يذكر السماع ولا لقاء، احاديث منكرة من رواية [ابن أخيه موسى بن ابى حبيب وهو شيخ ضعيف الحديث. ويروى عن موسى بن ابى حبيب عيسى بن ابراهيم وهو ذاهب الحديث] سمعت أبى يقول ذلك ويقول روى هذه الأحاديث عن عيسى بن ابراهيم بقية ابن الولي.د

وأخرج الطبراني في: " المعجم الكبير" (3: 3123/359) متابعا ل محمد بن مصفى في بقية بن الوليد فقال:

62) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بن عَبْدِ الْوَهَّابِ بن نَجْدَةَ الْحَوْطِيُّ {أبو عبد الله الجبلي (ت: 279 هـ) وهو صدوق (س)}، حَدَّثَنِي أبي {عبد الوهاب بن نجدة الحوطي، أبو محمد الحمصي (ت:) وهو ثقة تحاشاه الشيخان فلم يرو يا له شيئاً في الصحيح (د س)}، حَدَّثَنَا بَقِيَّةُ ، حَدَّثَنَا عِيسَى بن إِبْرَاهِيمَ ، .....{الخبر}.

قلت:

هذه قناة مظلمة.

6) الرواية المنسوبة إلى عائشة أم المؤمنين،

الوجه التاسع عشر

عشر (أو عَشْرٌ) مِنْ الْفِطْرَةِ

!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!

قَصُّ الشَّارِبِ، وَإِعْفَاءُ اللِّحْيَةِ، وَالسِّوَاكُ، وَاسْتِنْشَاقُ الْمَاءِ، وَقَصُّ الْأَظْفَارِ، وَغَسْلُ الْبَرَاجِمِ، وَنَتْفُ الْإِبِطِ، وَحَلْقُ الْعَانَةِ، وَانْتِقَاصُ الْمَاءِ ،...و الْمَضْمَضَةَ!!

قلت:

بعض الأفعال الواردة في هذا الخبر مناقضة ل الفطرة التكوينية الخلقية التي فطر الله الناس عليها، بل هي مغيرة لها!.

ولا يمكن بالتالي: أن يصدر هذا الخبر من في الرسول صلى الله عليه وسلم، الذي أوتي جوامع الكلم.

وقد عالجنا معاني الفطرة التراثية بتفصيل في: "خبر الكساء المكذوب عل رسول الله صلى الله عليه وسلم، ضمن المبحث الخامس تحت عنوان: " في تسليط الضوء على المتون الخبرية المنكرة، التحليل النصي لمتن: عشرة من الفطرة، تحقيق معانى "الفطرة ".

ونعيد نقل جزء من ذلك النص هنا اختصاراً لوقت القارئ وتعميما للفائدة:

(2)التحليل النصي لمتن: عشرة من الفطرة

في تحقيق معانى "الفطرة"

وردت في متن هذا الخبر لفظة "فطرة" وهي لفظة متخثرة بالحمولات الدلالية، وحمالة أوجه من جهة المعاني التي يمكن أن تنسحب عليها .

وبالتالي، فهي بحاجة إلى سبر واستقصاء وتصنيف، بغية حصر معانيها كلها، وفرز مداليلها حتى نتبين ما يقصد منها في سياقات المتون الخبرية المختلفة، إن أردنا تجنب الوقوع في شرك الالتباسات: اللغوية، أو العرفية، أو المفهومية، أو العقدية، أو العلمية،...إلخ. وكلها واردة هنا .

أ) في المفهوم القرآني للفطرة: الفطرة التكوينية

ورد هذا المعنى في نص قرآني صريح1 :

﴿فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله. ذلك الدين القيم﴾

فمفهوم "الفطرة" هنا، ربطه (بـ "الخَلْق"، ثم بـ "الدين"

وبخصوص الرابطة الأولى وهي: الخلق، فيتنزل بحسب المعرفة العلمية الحالية بمعنى "البصمة" الخلقية المميزة للخليقة بصفتها مخلوقات لله سبحانه وتعالى، كما في قوله تعالى في سورة "الإسراء"، الآية 51 :

﴿فسيقولون من يعيدنا. قل الذي فطركم أول مرة﴾

أي: أن الذي قدركم كفكرة، ثم أخرجكم كصورة، وخلقكم كنشأة، أول مرة، لا يتعذر عليه بالأولى إعادة خلقكم دون المرور بكل هذه الأطوار، وها قد وجدتم فعلا في عالم الوجود، بعد أن لم تكونوا .!

وهذه "البصمة" المميزة في الخَلْق بينتها الآية 11 من سورة "لقمان :"

﴿هذا "خلق الله" فأروني ماذا خلق الذين من دونه﴾

أي أن خلق الله وصنعه، متميز جداً ولا يمكن أن يلتبس مع أيّ شيء آخر .

فكل الخليقة إذن، ومن ضمنها الجنس البشري، تحمل هذه "البصمة التكوينية" الطابعة كصفة خَلقية ملازمة لأفرادهم، لا تنفك عن أحدهم بحال، ولا يخرجون إلى عالم الوجود بدونها .

وهذه "البصمة التكوينية" بالنسبة للجنس البشري، وبمعارفنا الحيوية المعاصرة، تعد من "مُوَرِّثاتهم" الذاتية، التي يحملها "مجينهم (Genome) "كبرامج تحتفظ ب "صورهم " و"وظائفهم"، طبق الأصل، كهوية ثابتة مميزة لهم يتوارثونها كلهم جيلاً بعد جيل .

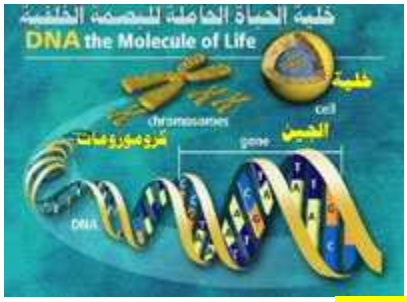

"البصمة الوراثية للإنسان"

قلت:

وقد تم أخيراً توصيف المجين البشري: "البصمة الوراثية للإنسان" ضمن "مشروع المجين البشري" (Human Genome Project) "، في شهر أبريل من سنة (2003)، بعد أبحاث استمرت لأزيد من عقد من الزمن وبميزانية ضخمة ناهزت الخمسة عشرة بليون دولار.

وبهذا الإنجاز العلمي الباهر، أصبح في مقدور الإنسان، أكثر من أيّ وقت مضى، ليس فحسب تحديد هوية أي شخص، بل صار قاب قوسين، من تحقيق ذلك الحلم الجهنمي القديم لإبليس في إمكان تغيير سلوكيات البشر، فقط بالوحي إلى أوليائه الغافلين عن كل هذا، بأن يعبثوا ب "البرامج التكوينية للإنسان !"

وظاهر أن "المجال" الذي يتحقق فيه الإسقاط التنزيلي للأخبار، أو "العلم" الذي سنتخذه كرائز لمعايرة صدق أو كذب المتون التي سترد فيه لفظة "فطرة" بهذا المعنى التكويني الخاص، هو: "علم الوراثة" المعاصر .

وهذا مطلب ضروري من مطالب "علم الدراية"،

لا يجوز لمن لا يلم بمبادئه العامة أن يخوض فيه بجهل ولا بتخرص، دون استشارة أهل الاختصاص فيه !

ولا يخفى، من خلال بعض ما تقدم، أن **المهندس الحديثي المعاصر**، الجامع والمزاوج ما بين :

> العلوم العصرية، بكل تشعباتها المختلفة، والمنهجية الحديثية، بالصرامة الصامدة الضرورية، هو القادر وحده اليوم، على أحياء الحقل مجدداً وضخ الدماء الجديدة في شراييـنه، وذلك بغية إعادة التدوين من جديد، على أسس أكثر صلابة من أي وقت مضى .

ولا شك أن المهندس الحديثي، بهذه المواصفات لهو بمثابة، فزاعة ناجعة للهش على أكثر ذباب المتأخرين من ضحايا خريجي المدارس الشرعية التقليدية المعاصرة، خارج هذا الحقل العالي التخصص، على ما تبين لك، وسيتبين لك أكثر فيما يأتي من فصول .

ومكمن الضعف في هؤلاء الخريجين، لم يتأت منهم مباشرة، **بسبب من ضعف بنيوي في قدراتهم الفكرية أو العقلية الذاتية**، وإنما جاءهم بالأساس من المؤسسات التي يتكونون فيها رأساً.

وهي مؤسسات رسمية متكلسة وجامدة وقاصرة كل القصور عن مواكبة العصر لثلاثة أسباب قاهرة :

أ) **أحفورية المهتمين بتدريس هذا العلم** لاعتمادهم الاجترار كمنهج، والجمود كقالب وتصور منظوري، دون تملكهم لناصية العلم، وهو ما يسلبهم القدرة على الصول والجول فيه فبالأحرى القدرة على التجديد فيه .

ب) **ضعف الزاد التكويني للطلبة المتخرجين** على أيدي هؤلاء في علمي: الرواية والدراية، ركيزتي هذا العلم، على ما أثبتنا في حق أبرز ممثلي هذا التيار المتكلس في شرق العالم الإسلامي وغربه، في غير ما مؤلف من مؤلفاتنا (أنظر نماذج لردودنا على بعضهم على موقعنا هذا)، والذين بدل أن يفيدوا مما نكتب لينتجوا ويبدعوا ويجددوا في صناعة العلم، أو يردوا علينا بعلم، وجدناهم، وعلى غرار كل المقلدة في كل زمان ومكان، تأخذهم العزة بالإثم ليصُمُّوا بآذانهم ويعموا ببصيرتهم، ويصدوا عن سبيل الرشاد صدوداً، على **غير الفطرة!**، بسبب من هذه التنشئة والتبيئة بالذات التي تكبل عقولهم

ت) **التقليد الأعمى لشيوخهم**، وعلى قلة بضاعتهم، يخرجهم تماماً من التاريخ والعصر، فيتحصل من هذا مركب نقص ملازم لهم كل الملازمة أبدا ما حيوا.

لذلك توجب تأسيس مؤسسات علمية مستقلة وصروح علم حرة افتراضية بما أصبحت توفره شبكة الإنترنيت، خارج وصاية الدول أياً كان شكلها، أو لونها السياسي، أو توجهها العقدي، خصوصاً وأن التاريخ الإسلامي كله، يشهد بما لا يدع مجالاً للشك، بأن تدخل الدولة في العلم لم يكن دوماً في صالحه، بل كان في أكثر الأحوال وبالاً عليه وعلى الأمة تبعاً، **على ما تشهد له وقائع الانتفاضات والثورات الحالية في العالمين العربي والإسلامي**، كنماذج متهرئة لمثل هذه النظم المتسلطة والمتخلفة المكبلة للأمة.

وهو ما يجب تلافي إعادة إنتاج مثله في أي إصلاح سياسي وعلمي، إن أريد لهذه الأمة أن تقوم من كبوتها.....

قلت:

وبما أن هذا المتن ظاهر البطلان، فهو يعطينا فرصة ذهبية لتشغيل **المنهج النقدي المعكوس**، أي: الذي ينطلق ويسلم ببطلان الخبر من أساسه، ثم يقوم بالبحث عمن يمكن إلصاق الخبر بهم!

وهو ما سنعمل على التحقق منه الآن.

6.1) رواية عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ ، عن عائشة أم المؤمنين،

6.1.1) رواية مصعب بن شيبة، عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ ،

6.1.1.1) رواية زَكَرِيَّاءَ بْنِ أَبِي زَائِدَةَ ، عن مُصْعَبِ

هذا الخبر أخرجه مسلم في "صحيحه" (2: 384/74) فقال:
حَدَّثَنَا:

63) قتيبة بن سعيد {بن جميل بن طريف بن عبد الله الثقفي البغلاني، أبو رجاء الحمصي (ت: 240 هـ) وهو ثقة ثبت (ع)}،

64) وَأبو بكر بن أبي شيبة {عبد الله بن محمد بن أبي شيبة بن إبراهيم بن عثمان الكوفي (159 هـ ــ 234 هـ) وهو ثقة حافظ (خ م د ق)}

65) وَزهير بن حرب {زهير بن حرب بن شداد النسائي، أبو خيثمة البغدادي (ت: 234 هـ) وهو ثقة حافظ}،

قالوا:

حَدَّثَنَا وَكِيعٌ {بن الجراح بن مليح الرؤاسي، أبو سفيان الكوفي (129هـ - 175 هـ) وهو ثقة حافظ، عَنْ زَكَرِيَّاءَ بْنِ أَبِي زَائِدَةَ {: خالد ويقال: هبيرة بن ميمون بن فيروز الهمداني الوادعي أبو يحيى الكوفي (ت: 149 هـ) وهو ثقة، يدلس (ع) }، عن مُصْعَبِ بْنِ شَيْبَةَ {بن جبير بن شيبة بن عثمان العبدري المكي الحجبي (الخامسة) (عمره المقدر افتراضيا (50 هـ - 114 هـ)، كما هو موضح باللوح التالي:

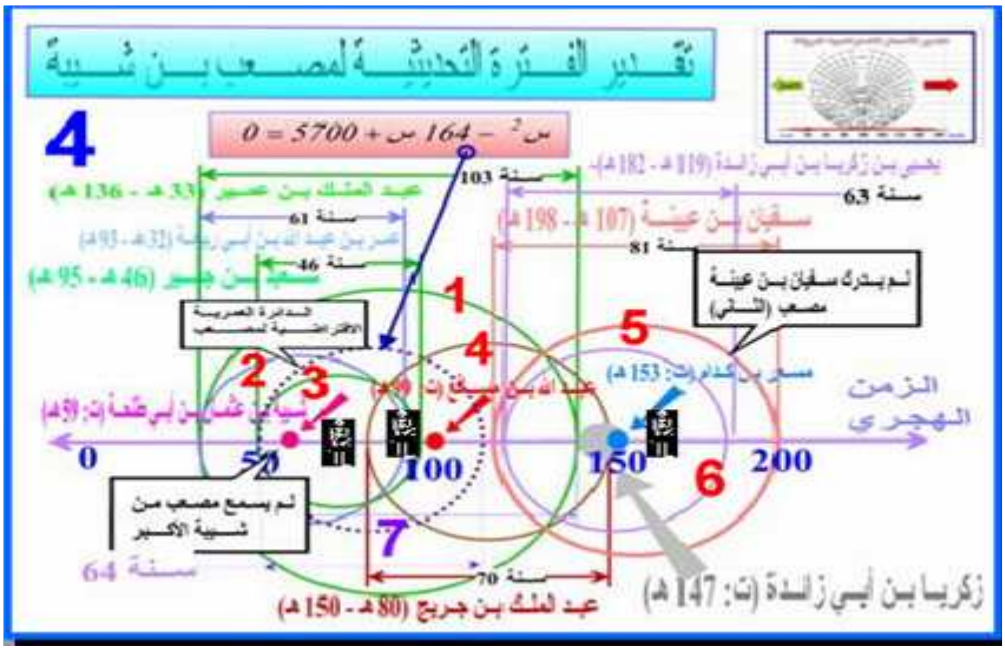

وهو لين، منكر الحديث[8]، تحاشاه البخاري فلم يرو له شيئاً في الصحيح (م 4)} ، عَنْ طَلْق بْن حَبِيبٍ {العنزي البصري، نزيل مكة (الثالثة) وهو صدوق مرجئ ، تحاشاه البخاري فلم يرو له شيئاً في الصحيح (بخ م 4)}، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ {بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب، أبو بكر، ويقال: أبو خبيب المكي (ت: 73 هـ) وهو صحابي}، عَنْ عائشة {بنت أبي بكر الصديق، أم المؤمنين المدنية (ت: 58 هـ) وهي صحابية}، قالَتْ: قالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

عَشْرٌ مِنْ الْفِطْرَةِ قَصُّ الشَّارِبِ وَإِعْفَاءُ اللِّحْيَةِ وَالسِّوَاكُ وَاسْتِنْشَاقُ الْمَاءِ وَقَصُّ الْأَظْفَارِ وَغَسْلُ الْبَرَاجِمِ وَنَتْفُ الْإِبِطِ وَحَلْقُ الْعَانَةِ وَانْتِقَاصُ الْمَاءِ،

[8] . قال النسائي في سننه: منكر الحديث . وقال أبو حاتم: ليس بقوي ولا يحمدونه .

ـ قالَ زَكَرِيَّاءَ : قالَ مُصْعَبٌ: وَنَسِيتُ الْعَاشِرَةَ إلا أنْ تَكُونَ الْمَضْمَضَةَ
ـ زَادَ قُتَيْبَةُ: قالَ وَكِيعٌ: انْتِقَاصُ الْمَاءِ ـ يَعْنِي الاسْتِنْجَاءَ.
و حَدَّثَنَاه:

66) أبو كُرَيب {محمد بن العلاء بن كريب الهمداني، أبو كريب الكوفي (ت: 248 هـ) وهو ثقة (ع)}، خَبَرَنَا ابن أبي زكريا { يحيى بن زكريا بن أبي زائدة: ميمون، بن فيروز الهمداني الوادعي، أبو سعيد الكوفي (ت:) وهو ثقة[9]}، عَنْ أبيه {زَكَرِيَّاءَ بْنِ أبي زَائِدَةَ }، عن مُصْعَبِ بْنِ شَيْبَةَ فِي هَذَا الإسْنَادِ مِثْلَهُ غَيْرَ أَنَّهُ قالَ : قالَ أَبُوهُ : وَنَسِيتُ الْعَاشِرَةَ.

قلت:

الخبر يعاني من آفتين:

أ) انقطاع بين زَكَرِيَّاءَ بْنِ أبي زَائِدَةَ و مُصْعَبِ بسبب العنعنة من مدلس،

ب) ضعف مُصْعَبِ بْنِ شَيْبَةَ

قلت:

وأخرج أبو عوانة في "مستخرجه على صحيح مسلم" (1: 355/400) متابعا آخر في وكيع فقال:

67) حدثنا أحمد بن محمد بن أبي رجاء المصيصي {أبو جعفر وهو مجهول الحال[10]}، قال : حدثنا وكيع بن الجراح قال:....{الخبر}.

قلت:

وأخرج مسلم في صحيحه (2: 49/74) متابعاً آخر في وَكِيعٌ فقال:

68) حَدَّثَنَا يحيى بن معين {أبو زكريا ، يحيى بن معين بن عون بن زياد بن بسطام البغدادي (158 هـ – 233 هـ) وهو حافظ ثقة إمام}، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ زَكَرِيَّاءَ بْنِ أبي زَائِدَةَ .....{الخبر}.

---

[9] تهذيب الكمال - (31 : 309): قال علي ابن المديني: هو من الثقات. وقال في موضع آخر: لم يكن أحد بالكوفة بعد الثوري أثبت من ابن أبي زائدة. وقال في موضع آخر: انتهى العلم إلى ابن عباس في زمانه، ثم إلى الشعبي في زمانه، ثم إلى الثوري في زمانه، ثم إلى يحيى ابن أبي زائدة في زمانه.

[10] لم يزد ابن حبان في ترجمته في: [ثقات ابن حبان (8: 28)] على القول: "أحمد بن محمد بن أبى رجاء المصيصي يروى عن أبى نعيم وشعيب بن حرب ثنا عنه أحمد بن عبد الله الدارمي وشيوخنا" ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلاً.

قلت:

وتابع أبو داود في: "السنن" (1: 49/79) مسلما متابعة تامة في ابن معين فقال:

(69) حَدَّثَنَا يحيى بن معين، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ زَكَرِيَّاءَ بْنِ أَبِي زَائِدَةَ .....{الخبر}.

قلت:

ومن طريق أبي داود أخرجه أبو عوانة في "مستخرجه على صحيح مسلم" (1: 355/400) فقال:

(70) حدثنا أبو داود السجزي، قال : حدثنا يحيى بن معين قال : حدثنا وكيع - بمثله - وقال بدل السنة : الفطرة، والاستنشاق.

قلت:

وأخرج البيهقي في السنن الصغرى (1: 86/ 64) والسنن الكبرى (1: 52) متابعا آخر في أبي داود فقال:

(71) اخبرنا أبو على الروذباري[11] { الحسين بن محمد الفقيه بن محمد بن علي بن حاتم، الطوسي (ت: 403 هـ) وهو مستور لا يعرف حاله **}، أخبرنا أبو بكر بن داسة { محمد بن بكر بن محمد بن عبد الرزاق بن داسة، أبو بكر التمار البصري، راوي السنن عن أبي داود السجستاني (ت: 345 هـ) وهو ثقة}، حدثنا أبو داود، حدثنا يحيى بن معين، حدثنا وكيع،.....{الخبر}.**

قلت:

وأخرج ابن خزيمة في صحيحه (1: 87/161) متابعين آخرين في زَكَرِيَّاءَ بْنِ أَبِي زَائِدَةَ **فقال:**

(72) حدثنا يوسف بن موسى {بن راشد بن بلال القطان، أبو يعقوب الكوفي، المعروف: ب الرازي[12]، ثم البغدادي (ت: 253 هـ) وهو صدوق (خ د ت عس ق)}، حدثنا وكيع،

---

[11] قال السمعاني في نسبته الروذباري: هذه اللفظة لمواضع عند الانهار الكبيرة يقال لها الروذبار، وهي في بلاد متفرقة، منها موضع على باب الطابران بطوس يقال لها الروذبار، وكنت قد نزلت مرة من المرار بباب الروذبار

[12] قال الخطيب البغدادي في: "تاريخ بغداد| (6: 305): كان أصله من الأهواز ومتجره بالري وسكن بغداد وحدث بها

(73) وحدثنا محمد بن رافع {بن أبي زيد سابور القشيري مولاهم أبو عبد الله النيسابوري الزاهد (ت: 245 هـ) وهو ثقة (خ م د ت س)}، حدثنا عبد الله بن نمير {أبو هشام الخارقي الكوفي (115-199هـ) وهو ثقة}،

(74) وحدثنا عبدة بن عبد الله الخزاعي {الصفار، أبو سهل البصري (ت: 260 هـ) وهو صدوق}، أخبرنا مُحَمَّدُ بْنُ بِشْرٍ {بن الفرافصة العبدي، أبو عبد الله ا لكوفي (ت: 203 هـ) وهو ثقة حافظ (ع)}،

قالوا:

حدثنا زَكَرِيَّاءَ وهو ابْنِ أَبِي زَائِدَةَ ، حدثنا مُصْعَبِ بْنِ شَيْبَةَ ، .....{الخبر}.

ـ قال عبدة في حديثه : « والعاشرة لا أدري ما هي إلا أن تكون المضمضة »

ـ وفي حديث وكيع قال مُصْعَبِ : « ونسيت العاشرة إلا أن تكون المضمضة »
ـ قال وكيع: « انتقاص الماء إذا نضحه بالماء نقص » « ولم يذكر ابن رافع العاشرة ، ولا سفيان ولا شك »

قلت:

وأخرج الترمذي في السنن (9: 2681/420) متابعين آخرين في وكيع فقال:

(75) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ {بن سعيد}

(76) وَهَنَّادٌ {بن السري بن مصعب بن أبي بكر: شبر بن صعفوق التميمي الدارمي، أبو السري الكوفي (152 هـ - 243 هـ) وهو ثقة، تحاشاه البخاري فلم يرو له في الصحيح (عخ م د)}،

قالا:

حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ،عَنْ زكريا بن أبي زَائِدَةَ ، عن مُصْعَبِ بْنِ شَيْبَةَ ، .....{الخبر}.

قالَ أَبُو عِيسَى {الترمذي}: انْتِقاصُ الْمَاءِ: الاسْتِنْجَاءُ بِالْمَاءِ.
وَفِي الْبَاب عَنْ عَمَّار بْنِ يَاسِر وَابْنِ عُمَرَ وَأَبِي هُرَيْرَةَ قالَ أَبُو عِيسَى هَذا حَدِيثٌ حَسَنٌ!!

قلت:

وأخرجه إسحاق بن راهويه في: "المسند" (2: 79) مباشرة عن وكيع فقال:

(77) أخبرنا وكيع ،.....{الخبر}.

قلت:

وأخرج النسائي في السنن (15: 4954/254)متابعا آخر في وكيع فقال:

(78) أَخْبَرَنَا إسحاق بن إبراهيم {بن مخلد بن إبراهيم بن مطر الحنظلي، المعروف بابن راهويه أبو يعقوب المروزي، نزيل نيسابور (161 هـ - 238 هـ) وهو ثقة حافظ}، قَالَ: أَنْبَأَنَا وَكِيعٌ، قَالَ حَدَّثَنَا زكريا بن أبي زَائِدَةَ ، عن مُصْعَبِ بْنِ شَيْبَةَ ، .....{الخبر}.

قلت:

وتابع أبو بكر بن أبي شيبة في المصنف (1: 236/223) و(6: 14/111) متابعة تامة في وكيع فقال:

(79) حدثنا وكيع ،.....{الخبر}

قلت:

ومن طريق أبي بكر بن أبي شيبة أخرجه ابن ماجة في السنن (1: 346/289) فقال:

(80) حَدَّثَنَا أبو بكر بن أبي شيبة {عبد الله بن محمد بن أبي شيبة بن إبراهيم بن عثمان الكوفي (159 هـ ـ 234 هـ) وهو ثقة حافظ (خ م د ق)}، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ،....{الخبر}.

قلت:

وتابع الإمام أحمد في المسند (51: 23909/66) أبا بكر بن أبي شيبة متابعة تامة في وكيع فقال:

(81) حَدَّثَنَا وَكِيعٌ،.....{الخبر}.

قلت:

وأخرجه بنزول أبو بكر البيهقي في: "السنن الكبرى" (1/ 36) و"معرفة السنن والآثار" (1: 344/400) من طريق أبي بكر بن أبي شيبة فقال:

(82) أنبأنا محمد بن عبد الله الحافظ، {بن محمد بن حَمْدَوَيْه بن نُعَيْم بن الحكم بن البيع الضبي الطهماني الحاكم أبو عبد الله، النيسابوري (321 هـ - 405 هـ) وهو ثقة حافظ}، أنبأنا عبد الله بن محمد الصيدلانى {بن موسى، أبو محمد (ت:) لم أقف له على ترجمة }، اخبرنا إسماعيل بن قتيبة {بن عبد الرحمن، أبو يعقوب السلمي النيسابوري (ت: 284 هـ) وهو مستور لا يعرف حاله }، حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة، حدثنا وكيع،.....{الخبر}.

قلت:

وأخرج أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر النسائي في: "السنن الكبرى" (5: 405/ 9286- 9288) متابعا آخر في فقال:

(83) أخبرنا إسحاق بن إبراهيم {ابن راهويه} قال أنبأنا، وكيع،.....{الخبر}

قال أبو عبد الرحمن النسائي:

خالفه :

- سليمان التيمي { بن طرخان التيمي، أبو المعتمر البصري (ت: 143 هـ) وهو ثقة عابد (ع)}،
- وجعفر بن إياس { بن أبي وحشية اليشكري البصري، أبو بشر الواسطي (ت: 125 هـ) وهو ثقة.

7) الرواية الموقوفة على طلق بن حبيب

7.1.1.1) رواية سليمان بن طرخان، عن طلق بن حبيب ،

7.1.1.1.1) رواية المعتمر بن سليمان، عن سليمان بن طرخان،

7.1.1.1.1.1) رواية محمد بن عبد الأعلى، عن المعتمر بن سليمان

أخرجها أبو عبد الرحمن النسائي في: "السنن الكبرى" (5: 405/ 9286- 9288) فقال:

(84) أخبرنا محمد بن عبد الأعلى {أبو عبد الله القيسي الصنعاني (ت: 245 هـ) وهو ثقة (تحاشاه البخاري فلم يرو له في الصحيح} (م. ت. ن. ق)}، قال: حدثنا المعتمر {بن المعتمر بن طرخان التيمي، أبو محمد البصري (100 هـ - 187 هـ) وهو ثقة (ع)}، عن أبيه { سليمان بن طرخان}،

قال: سمعت طلقاً يذكر:

عشرة من الفطرة: السواك وقص الشارب وتقليم الاظفار وغسل البراجم ونتف الابط والختان وغسل الدبر وحلق العانة والاستنشاق وأنا شككت في المضمضة.

7.2.1.1) رواية جعفر بن إياس، عن طلق بن حبيب ،
7.2.1.1.1) رواية أبي عوانة، عن جعفر بن إياس،
7.2.1.1.1.1) رواية قتيبة بن سعيد، عن أبي عوانة،

أخرجها أبو عبد الرحمن النسائي في: "السنن الكبرى" (5: 405/ 9286-9288) فقال:

(85) أخبرنا قتيبة بن سعيد، قال: حدثنا أَبُو عَوَانَة {وضاح بن عبد الله اليشكري الواسطي (ت: 176 هـ) وهو ثقة ثبت إذا حدث من كتابه، وقد يغلط إذا حدث من حفظه}، عن أبي بشر {جعفر بن إياس بن أبي وحشية اليشكري البصري، أبو بشر الواسطي (ت: 125 هـ) وهو ثقة}، عن طلق بن حبيب ، قال:

عشرة من السنة : السواك، وقص الشارب، والمضمضة، والاستنشاق، وتوفير اللحية، وقص الأظفار، ونتف الإبط، والختان، وحلق العانة، وغسل الدبر.

قال أبو عبد الرحمن النسائي:

وحديث سليمان التيمي وجعفر بن إياس أشبه بالصواب من حديث مُصْعَبِ بْنِ شَيْبَةَ و مُصْعَبِ منكر الحديث.

قلت:

وأخرج أبو بكر البيهقي في: "شعب الإيمان" (6: 2643/283)

(86) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ {الحاكم النيسابوري}، حدثنا أبو بكر بن إسحاق الفقيه {أحمد بن إسحاق بن أيوب، بن يزيد أبو بكر الضبعي النيسابوري (258 هـ - 342 هـ) وهو مستور لا يعرف حاله }، حدثنا الحسين بن محمد بن زياد {هو: الحسين بن محمد بن محمد بن زياد، أبو علي القباني النيسابوري (ت: 269 هـ) الحافظ وهو: مستور }، حدثنا إسحاق بن إبراهيم {ابن راهوية}، حدثنا وكيع ،

قلت:

وأخرج الدارقطني في: "السنن" (1: 324/358) متابعا آخر في وكيع فقال:

87) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَخْلَدٍ {بن حفص، أبو عبد الله الدوري العطار البغدادي (283 هـ - 331 هـ) وهو ثقة مأمون}، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْحَسَّانِيُّ {بن البختري الحراني الواسطي، أبو عبد الله الضرير نزيل بغداد (ت: 259 هـ) وهو صدوق يغرب تحاشاه الشيخان فلم يرويا له شيئاً في الصحيح (ت ق)}، حَدَّثَنَا وكيع ،....{الخبر}.

قال الدارقطني:

تَفَرَّدَ بِهِ مُصْعَبُ بْنُ شَيْبَةَ. وَخالَفَهُ أَبُو بِشْرٍ، وَسُلَيْمَانُ التَّيْمِيُّ فَرَوَيَاهُ عَنْ طلق بن حبيب قَوْلَهُ غَيْرَ مَرْفُوعٍ.

وتبين الخطاطة التالية البنية النقلية الموصولة!!!! لهذا الخبر.

وظاهر من اللوح أن تهمة اختلاق الخبر يمكن أن نلصقها إما:

أ) ب طلق بن حبيب المتفرد به عن ابن الزبير، أو:

ب) مُصْعَبُ بْنُ شَيْبَةَ، ل نكارة ما يروي ولينه مع كونه مقل في الرواية، أو:

ت) زكريا بن أبي زائدة.

ويبين اللوح التالي البنية النقلية الموقوفة على طلق بن حبيب

وقد رواها عن طلق بن حبيب ثقتان وهما:

أ) سليمان بن طرخان،

ب) وجعفر بن إياس،

ويتبين من جماع اللوحين أن رواية الأخيرين ترجح على رواية مُصْعَبُ بْنُ شَيْبَةَ.

وهو ما يؤكد لنا أن طلق بن حبيب هو القائل بالخبر من **قوله**، وأن المتهم بوصل الخبر يتردد بين أحد الراويين التاليين:

أ) مُصْعَبُ بْنُ شَيْبَةَ، لضعفه ونكارة ما يروي،

ب) أو زكريا بن أبي زائدة، لتدليسه وعدم متابعة أحد له في روايته عن مُصْعَبُ بْنُ شَيْبَةَ.

ولا يصح بالتالي هذا الخبر الباطل سندا ، كما كان منتظرا.

انتهى ويليه الجزء الثالث:

الوجه العشرون

إن من الفطرة أو الفطرة:المضمضة، والاستنشاق، وقص الشارب، والسواك، وتقليم الأظفار، وغسل البراجم، ونتف الإبط ، والاستحداد، والاختتان، والانتضاح.